

التعليق على المتنقى للإمام المجد [653] | كتاب المساقاة

والزارعة: باب ما جاء في الأجرة على القرب

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد في هذا اليوم الاحد الثالث من شهر شعبان لعام ست واربعين واربع مئة - 00:00:00

من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مبتدأ درس اليوم من كتاب المتنقى في الأحكام للإمام البركات عبد السلام تيمية الحراني رحمة الله علينا وعليه في كتاب الاجارة من قوله باب ما جاء في الأجرة على القرب - 00:00:29

والمعنى هل حجوز الأجرة على القرب او لا تجوز او تجوز على في حال دون حال او على تفصيل في هذه المسألة وهي اقوال لاهل العلم والمصنف رحمة الله عشاق الادلة التي تدل على عدم الجواز - 00:00:51

وظاهرها يدل على عدم الجواز وساق ادلة اخرى تدل على الجواز ثم بين رحمة الله ووجه الجمع بين هذه الاخبار وانه لا تنافي بينها وهذا ظاهر في كثير من مشاهد الشريعة - 00:01:15

وان قواعد الشريعة تدل على مثل هذه المعانى العظيمة مثل هذه المسائل التي يحسن فيها التفصيل بباب ما جاء في الأجرة على القرب والمعنى انه ان الخلاف فيما اذا كان على سبيل الأجرة - 00:01:36

اما اذا لم يكن على سبيل الأجرة او كان المال من بيت مال المسلمين فانه غير داخل في هذا الباب وقوله القراب جمع قربة. وكل ما يتقرب به اليه الى الله سبحانه وتعالى - 00:02:00

من القرب التي هي من ابواب العبادات آآ واما فهي جمع قربة وهذه الالفاظ تأتي في اللغة نتشرف بحسب حال المعنى من الكلمة التي يتكلم بها قال رحمة الله عن عبدالرحمن بن شبل وهو الانصاري رضي الله عنه - 00:02:20

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ولا تغلو فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به رواه احمد من طريق يحيى بن ابي راشد - 00:02:49

الحرани عن قال عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا في مسند احمد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:03:04

وابو راشد الحراني لم يوفقه معتبر رحمة الله ساقه العجلي وابن حبان وقال في التقريب انه ثقة. قال في التقريب ثقة من الثانية والعجلي ايضا مختلف فيه ومنهم من جعله - 00:03:22

بدرجة المتبنيين في التوثيق وذكروا امثلة على هذا فلم يلحوظ بطبقه ابن حبان في باب التوثيق وفي درجة ابن حبان في باب التوثيق وهذا ظاهر في كثير من الترجم لكن في تراجم اخرى قد - 00:03:54

يكون يجري على طريقة ابن حبان هذا محتمل والمشهور من اه كلام المؤاخرين وخصوصا الحافظ ابن حجر والذهبى انهم يجرونه مجرى ابن حبان ولعل هذا هو السبب في اشتئاره من قول بالتساهل العجلي - 00:04:13

والاقد يمكن بالنظر في في كتابه في الثقات ان يتبيّن ان حاله ليست كذلك وهذا امر يحتاج الى تتبع في الترجم التي يترجم لها آآ يتكلم عن اصحابها وبالجملة هذا الخبر - 00:04:34

ان لم ينفرد به ابو راشد الحراني فقد رواه احمد من رؤية يحيى بن ابي كثير عن زيد ابن سلام عن جده ابي سلام منظور الحبشي ان

معاوية رضي الله عنه وكذلك في الرواية الأخرى - 00:04:57

ذكر معاوية رضي الله عنه انه اه كتب الى عبد الرحمن ابن شبل الانصاري وقال انك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال آآ يعني من من قدماء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطف الناس ذكرهم وكان في جمع وفي بساط في -

00:05:14

سمع اليه جماعة من الناس فامرهم ان يذكروا رضي الله عنهم وفي هذا ما عرف به عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه من من العلم وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:36

وهو انصاري وقد توفي في خلافة اه في ولاية عثمان معاوية رضي الله عنه وهذا الحديث ساقه المصنف للدلالة في هذه المسألة للدلالة على مسألة آآ المسألة منع اخذ الاجرة في القرب - 00:05:56

تعليم القرآن وتعليم العلم قال اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تستكثروا به. رواه احمد هذا الحديث كما تقدم من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي راشد الجبراني - 00:06:23

عن ابي راشد الجبراني عن عبد الرحمن ابن شبل رضي الله عنه الطريق الثاني ايضا بنحوه ايضا لكن فيه انه قال تعلموا القرآن طريق الذي من روایة زید ابن سلام - 00:06:47

عن ابي سلام او عن او عن جده ابي سلام ممطورو فيه تعلم القرآن وفي دلالة على ان ان الصحابة او حينما يذكرون آآ القراءة او حينما يأتي في الحديث قراءة القرآن - 00:07:05

حينما يذكر القراء فان المراد به العلماء الذين يقرأون القرآن ويتفقون فيه ويتعلمون فيه. وان هذا هو المقصود من قراءة القرآن بالتدبر كما قال سبحانه افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:07:27

افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمروا اياته وليتذكروا اولوا الالباب اقرأوا القرآن هذا الحديث الامر بقراءة القرآن - 00:07:53

وتعلم القرآن وتذمرون القرآن كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكما امثال ذلك اصحابه رضي الله عنهم فكانوا يقرأونه ويتذمرون منه العلوم النافعة رضي الله عنهم وهذا هو الواجب - 00:08:22

ان يحرص على قراءة القرآن وعدم هجر القرآن تلاوته في الصلاة النافلة وتلاوته في غير الصلاة في جميع الاحوال اما في صلاة الفرض هذا يختلف فان كان اماما فعليه ان يتحرى السنة في قراءة القرآن على وجه لا يكون فيه مشقة على - 00:08:46

المصلين وان كان مثلا يصلي بجماعة محصورين فرضوا مثلا بان يطول فالامر اليهم او كان يصلی وحده كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في الصحيحين وفي حديث ابي مسعود معناه وفي حديث عثمان بن ابي العاص في صحيح مسلم واحاديث اخرى - 00:09:15

في حديث ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال ايكم اما الناس فليخفف فان فيهم الصغير والكبير وذا الحاجة فاذا صلى وحده فليصلِّي كيف شاء فليصلِّي كيف شاء اذا صلى وحدة - 00:09:44

اقرأوا القرآن وفي دلالة على ملازمة قراءة القرآن ثم بين المشروع في قراءة القرآن في قوله ولا تغلوا فيه تحذير من الغلو في القرآن بان يجاوز الحدود الشرعية تلك حدود الله فلا تعتدوها - 00:10:03

فلا يتعدى الحدود الشرعية في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى. واعظم ما ينبغي التفقه فيه في كتاب الله سبحانه وتعالى في باب التوحيد والعقيدة. في باب الاسماء والصفات سيفهمها كما جاءت في كتاب الله - 00:10:30

ويفهمها على ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام فانه تلا القرآن عليهم وامرهم بالتدبر وكل ما فيه ظاهر وبين ولله الحمد. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ولا تغلوا فيه - 00:10:53

لا تغلوا فيه في باب ما يتعلق بالاحكام يتعلق الاسماء والصفات ويخرج الدليل عن معناها وعن مقاصدها وحكمها بل يكون ميزانه على ما جاء في السنة يتلوه كما امر النبي عليه الصلاة والسلام. والغلو منه في كل شيء - 00:11:16

فلا يغلو في عبادته في صلاته ولا يغلو في جميع امره بل يكون وسطا وكذلك جعلناكم امة وسطا ولا تغلو فيه ولا تجفوا عنه الجفاء ايضا بمعنى ان يهجره من جهة تلاوته - [00:11:45](#)

وكذلك يهجره من جهات عدم النظر والتأمل في معانيه وكان النبي عليه الصلاة والسلام اذا قرأ القرآن يقف عنده فيسأل ان كان فيه مسألة ويستعيد ان كان فيه استعاذه نسأل الله الجنة ويستعيد بالله من النار - [00:12:14](#)

كما في حديث حذيفة يعني ان مرتبة فيها سؤال سأل وان مر في اية فيها تعود تعود عليه الصلاة والسلام وكلا الامرين الغلو والجفاء كلاما كلاما طرفي قصد الامور ذميم - [00:12:40](#)

الغلو والجفاء الشريعة جاءت بهذا المعنى والتوضط في امره كله فلا يجهو ولا يغلو فان من بعدكم او فإن من بعدكم نعم فان من بعدكم جارة نعم ليست اسم موصولا - [00:12:59](#)

فان من بعدكم اخبر النبي عليه الصلاة والسلام هذا من علم الغيب مما اخبر عليه الصلاة والله سبحانه وتعالى يعلم بما شاء سبحانه وتعالى عالم الغي فلا يظهر على غيب احدا الا من ارتضى بالرسول - [00:13:31](#)

فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فان من بعدكم قوما يدل على الصحابة وجلالة وعلى جلالتهم رظي الله عنهم فاخبر عليه الصلاة والسلام ان بعدهم قوم ان من بعدكم قوما - [00:13:49](#)

من بعدكم قوما هذا اسم ان تقدم الجار والمجرور فتأخر الاسم ومن بعدكم هذا الخبر او متعلق الخبر على الخلاف بين اهل الكوفة والبصر. الكوفة يجعلون الخبر البصرة يجعلون الخبر متعلقه - [00:14:13](#)

فان من بعدكم قوما ذكرهم لكنهم معروفون باوصافهم ولهذا تبين هذا في حديث عمران. نعم يقول وهتم في انتقلت الى حديث عمران بعده اقرأوا القرآن ولا تغلو فيه ولا تجفوا عنه - [00:14:38](#)

ولا تجفوا عنه هذا سبق ذكر هاتين الصفتين وانه ينبغي التوسط في الامر كله والنبي عليه الصلاة والسلام حتى في محبة حتى في محبتنا له عليه الصلاة والسلام لا نغلو ولا نجفو - [00:15:12](#)

لا غلو ولا جفاء ولهاذا غلا اقوام ابتدعوا بداعا من كرة شنوا سننا باطلة زعموها من الخير وزعموها من الدين ويجادلون عليها ربما يسخرون بمن يخالفهم دليلا لا من كتاب الله - [00:15:36](#)

سبحانه وتعالى. ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية امرهم الشیخ الفلانی او العابد الفلانی او نحو ذلك والا فلا يذکرون شيئا من هذا هل نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:01](#)

هل نقلوه عن اصحابه؟ رضي الله عنهم؟ لا كل القرون المفضلة مضت على سبيل خير وسنة ولم يقعوا في شيء من هذا الغلو وما يسمى الاحتفال بالمولد النبوى والاحتفالات الالخرى - [00:16:18](#)

كلها من البدع ومن ذلك هذا الاحتفال والعلا بينوا ادلة بدعيته وليسقصد هو بيانها لكن بمناسبة قوله ولا تغلو فيه ولا تجفوا ومن حسن قراءة القرآن وتدبر قراءة القرآن - [00:16:38](#)

هو العمل بالسنة التدبر على ما جاء في كتاب الله في صلاته وتعالى وجاءت احاديث كثيرة كيف يقرأ القرآن؟ وكيف يختتم القرآن وجاءت من سنته عليه الصلاة والسلام طريقته في تدبر القرآن صلوات الله وسلامه عليه - [00:17:04](#)

وسؤال اصحابه عن شيء من احكام القرآن وبعض الایات تشكل عليهم رضي الله عنهم النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد - [00:17:26](#)

يقول عبد الله ورسوله وقال صلوا علي فان صلاتكم تبلغني اذ كنتم عليه الصلاة والسلام فهذا الواجب قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم على قوم فيه فتركوا من السنن - [00:17:43](#)

ومن الخيرات التي جاءت بها السنة استعواضا بالبدع مكانها. وهي تجد هؤلاء السنن عليهم ثقيلة لماذا؟ لأنهم استعواضا بالبدع تجدهم يسمون ما يعملون ما يسمى حضرة نحو ذلك ويعملون والعياذ بالله - [00:18:11](#)

اه مجتمع فيها الرقص. ربما والعياذ بالله تقع فيها الطبول ويزعمون انهم يعظمون الرسول عليه الصلاة والسلام بما حذر منه وبما نهى

عنه عليه الصلاة والسلام وهذا من العجب العجاب. لكن كما قال سبحانه افمن زين له سوء عمله فرأه حسنة - [00:18:36](#)
يستمرون البدع ويستملحونها ويشتمنيتون في الدفاع عنها وفي الانكار على من ينكر عليهم بل يتعدون بانواع من الاقوال المنكرة
[00:18:57](#)

والعياذ بالله. اينها هدي النبوة عنكم الواجب الحذر من هذه البدع - [00:19:26](#)
والمنكرات والنبي حذر من هذا عليه الصلاة والسلام وقع ياه واعد وابدى في اخر حياته عليه الصلاة والسلام ذكر هذا عليه الصلاة
[00:19:48](#)

والسلام ما يتعلق بعدم الغلو والجفاء لا فيه عليه الصلاة والسلام - [00:20:06](#)
ولا في عموم القبور وحذر من طريقة اليهود والنصارى عند موت صلوات الله وسلامه عليه. والحديث في هذا متواترة اقرأوا القرآن
[00:20:37](#)

ذكر جملتين تتعلق بالغلو والجفاء وهما متقابلتان ايضا من الجفا ليبوشه فيفهم القرآن في فهم القرآن بمعنى ان لا يكون عند الناظر
في القرآن معرفة بالمعاني معرفة بالحكم التي بنية عليها الاحكام - [00:20:59](#)

معرفة بالغايات والمقاصد او عنده معرفة لكن يظن ان هذا خلاف القرآن خلاف ظاهر القرآن فيتمسك باشياء يزعم انها ظاهر القرآن
[00:21:25](#)

قال ولا تجفوا عنه بل ينبغي ان يتدارس وينظر - [00:21:47](#)
ويتأمل فان اليقنة وعدم النظر في المعاني والاحكام جاءه هذا ربما او بل يقع كثيرا لبعض من ينتسب للظاهرية يقع لهم اقوال
الحقيقة هي من كمة في الدلة وتنبذه وتحالفة المعنى - [00:22:11](#)

الذى دلت عليه والفتور التي بنية عليها النقوص وهذه نماذجها موجود في اقوال لهم يقابلهم اناس غلو في فهم النصوص
توسعوا بباب القياس حتى خرجوا عن القياس الصحيح - [00:22:39](#)

وعن القياس اللي دلت عليه المعاني وعن القياس الذي يجمع بين المتشابهات او المتفقات ويفرق بين المختلفين مختلفات الجمع
والفرق كما قال جمع كثير من اهل العلم. الفقه جمع وفرق - [00:23:04](#)

فمن حاج هذه الرتبة قد حصل على الفقه يعرف المعاني التي تجتمع بها المسائل والمعاني التي تكون سبب للفرق بين المسائل حينما
يجمعها معنى واحد فانه يكون حكمها واحدا وقد يختص تختص بعض المسائل - [00:23:49](#)

بشيء دون غيرها فتخرج من هذه المتماثلات لخصوصية اما لتخصيص جاء جاء يعني خصت مثلا بدليل او معنى من المعاني دلت
عليه الدلة لا يغلو ولا يجهو انما يفهم النصوص - [00:23:59](#)

على ما دلت عليه. فيعمل بعموم الالفاظ وي العمل بعموم المعاني وهذا العموم يغنيان عن كثير من القيمة ويكونان دليلا بينا في
كثير من المسائل التي تغنى عن كثير من الدلة - [00:24:04](#)

الضعفة وربما الباطلة سواء نقلية او كانت بعض المعاني التي تستنبط وهي في الحقيقة لا صحة لها عموم المعاني وعموم الالفاظ لها
اثر عظيم مثلا الخمر ما خامر العقل - [00:24:26](#)

وكل مسکر خمر وكل خمر حرام الاحاديث كثيرة في هذا الباب حديث ابن عمر وجاء ابن عبد الله وعائشة احاديث كثيرة والنعماي
بشير في هذا الباب دعني النبي عليه الصلاة والسلام قول عمر رضي الله عنه ايضا في الصحيحين - [00:24:46](#)

كلها تدل على ان كل ما خامر العقل فهو خمر. فلا تحتاج الى القياس الذي يكون فيه اختلاف مثلا او النظر الى اللاحق من جهة اللغة
بل عموم اللفظ يشمل يدخل فيه عموم المعنى - [00:24:59](#)

او عموم المعنى هذا يدخل فيه جميع كل ما يسمى خمر ومثل مسألة الخف المشي على الجوارب والاخفاف يدخل فيه كل خف
وجورب كذلك مسمى السفر الشرع يدخل فيه مسمى كل سفر - [00:24:29](#)

فيغنىك عن كثير من الخلافات في هذا لكن لا يغلو ولا يجفو هناك مسائل قد يقع فيها خلاف قد آآ يعني تعترفها ادلة فتكون موضع
نزاع وخلاف واجتهاد هذا واقع - [00:25:11](#)

لكن عموم المعنى الماء طهور لا ينجزه شيء هذا العموم للماء كله يدخل في جميع انواع المياه يكون دليلا بينا تضليل كثير من
الاقوال التي خصت بعض انواع المياه ما الدليل - [00:25:11](#)

في الحقيقة غير مطردة ما يدل على عدم صحتها بعدم اضطرارها اذ لو كانت صحيحة لاضطررت الشريعة لا يمكن عن ينتقض شيء بدون تخصيص يقول هذا حكمه خارج عن حكم غيره. ما الدليل - [00:25:38](#)

لابد ان يكون هناك دليل اذا انتقضت العلة دل على بطلانها. وهكذا مسائل كثيرة في هذا الباب فالواجب هو عدم الغلو ولا الجفاء. هنا من جهة من جهة الجفاء هو اليبوسة - [00:26:01](#)

كما يقول ابن القيم رحمة الله في مواضع منها في اعلان موقعين يعني المهم انه دعم عنك اليابسية الظاهيرية اليبوسة الظاهرية ونحو ذلك الذي لا ينظرون الى المعاني يقولون اقولا - [00:26:19](#)

عنها الفطر بل والعقول السليمة وهذا ظاهر حين يتزمون مثل هذه الاقوال يعلم ما يكاد به يقطع به انه لم يكن مراد الشارع هذا المعنى الذي او هذا الحكم الذي - [00:26:37](#)

اه ذكروه او علقوا حكم الشرع به فهذا الواجب فلا يجوز الغلو ولا الجفاء بل واجب والاعتدال في جميع امور الشرع في تلاوته والعمل به وكذلك في باب العلم والنظر - [00:27:02](#)

وبهذا تفتح العبد افاق وتنفتح له المسائل ويتسع له باب النظر. ولكن هذا لا يمكن عند مقلد متمسك بقول لا يتتجاوزه انما يكون عند من ينظر بالادلة على مقتضى - [00:27:27](#)

ما دلت عليه وان كان النظر في الخلاف لابد منه لكن حين يظهر القول بوضوحه ورجحانه لا يتتردد في الجزم به بعد ان يستووا يعني يجتهد اه ينظر في الادلة لا اتبع عليه - [00:27:51](#)

قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين عمرو بن العاص وحديث ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اذا حكم الحاكم فاصاب فله اجر اذا اجتهد الحاكم فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله - [00:28:15](#)

اجر وقال النبي عليه الصلاة والسلام سعيد الخدري اذا لذينك الرجلين ادھما اعاد الوضوء والصلاۃ والآخر لم يعد الوضوء والصلاۃ.
اكتفى بالتيمم الاول والصلاۃ الاولی فقال للذی عاد الوضوء او الصلاۃ لک الاجر مرتين. وقال الذی لم يعد - [00:28:30](#)
اصبـتـ السـنـةـ اصـبـتـ السـنـةـ فـلـمـ يـعـنـفـ ذـاكـ وـلـاـ شـكـ اـنـ اـصـابـهـ السـنـةـ هـوـ المـقـصـودـ لـكـ ذـاكـ اـجـتـهـدـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلاـۃـ وـالـسـلـامـ قـالـ لـكـ الـاـجـرـ مـرـتـيـنـ لـاـنـهـ صـلـىـ مـرـتـيـنـ فـكـأـنـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ - [00:28:54](#)

اجتهد في الاولى ثم اجتهد في الثانية فحصل له اجره بالاجتهاد الاول مع صاحبه ثم اجتهد مرة ثانية فاعاد الصلاة ولهذا كان له اجره كان له اجره مرتين ولا تأكلوا به - [00:29:10](#)

هذا نهي ونهي للتحريم القرآن ما انزل لي يؤكل كتاب انزلناه اليك مبارك افلا يتذمرون القرآن ام على قلوبنا اقفالها؟ افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:29:33](#)

ورتل القرآن ترتيلها الذين يتلونه حق تلاوته يعني هذا حق التلاوة. تلاوة من جهة القراءة واتباع الحروف بعضها بعض ثم تلاوة من جهة العمل بان يتلوه كما قال سبحانه الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها اذا تبعها فيتبع اوامرها - [00:29:48](#)

بامثالها والنواهي بالانكماض عنها. هذه هي التلاوة الحقيقة يتلوه قراءة ويتألمه عملا ويتألمه تدبرا بمعنى يجتهد في النظر في كتاب الله سبحانه وتعالى بالنظر في المعاني والاحكام كلها انواع من - [00:30:15](#)

تلاوة تلاوة القراءة تلاوة العمل وتلاوة التأمل والتدبر وهنا تلاوة اخرى ايضا الاستنباط الاحكام كم من احكام كثيرة تستنبط من اية حينما يذكرها المستنبط تظهر ظهورا بينا فلا تستنكر لوضوحها لكن قد تكون لغيره حين يتلوها لا تظهر - [00:30:39](#)

ولا وليس من ولا يجعل خاطره حولها ولا عليها. لكن هذا حال فكره عليها. ووقع عليها لانه اجتهد اتباع السنة عدم الغلو وعدم الجفاء بالنظر بالتدبر في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:31:14](#)

فتلاوه اجتهد ونوى بان يحصل على اجر التلاوة كذلك تلاه عملا بالعمل باوامره واجتناب نواهيه. وكذلك بالالتلاوة بمعنى التأمل والنظر في كتاب الله سبحانه وتعالى وهو ما يكون من - [00:31:34](#)

انواع التدبر في الآيات وكذلك التلاوة فيما يتعلق الاستنباط والنظر في اه كتاب الله سبحانه وتعالى فاهم العلم يستنبطون ولذا قد

يستنبط بعضهم من الآيات حكماً واحداً ويستنبط آخر حكاماً كثيرة - [00:32:03](#)
والتلاؤة هي التلاوة لكن كما قال النبي عليه السلام قال علي رضي الله عنه إنما يعطاه الله في كتاب الفهم كما قال عمر رضي الله عنه في كتابه المشهور - [00:32:33](#)

لابي موسى الأشعري الفهم هكذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتفون بفهم الأحاديث فقط بل يستنبطون منها فوائد أخرى قد يختلف معها فوائد أخرى - [00:32:51](#)

تنبئ منها أحكام كثيرة حينما تذكر تكون هذه الاستنباطات ظاهرة لا تتكلف فيها يعني لا يكون هناك غلو في باب الاستنباط كما يقع بعض غلطة الصوفية في باب النظر والاستنباط - [00:33:18](#)

يدعون أن هذا أمر مراد عند النظر في الحقيقة تكون أشبه بالالغاز التي تناهى وتناهى كتاب الله سبحانه وتعالى. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ولا تأكلوا به - [00:33:36](#)

لا يجعل القرآن وسيلة للاكل القرآن انزل للتدارس للتأمل كتاب للهداية اهداه الصراط المستقيم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين يهتدي به المتقون يهتدون به علمًا وعملاً يهتدون به في جميع أمورهم - [00:33:57](#)

واحوالهم فلا يأكل بالقوام فلا يتتخذ وسيلة للاكل فلا يقرأ لأجل أن يعطي كما يفعل كثير من الناس في البعض اه اجتماعاته تكون في العزا عند اجتماع الناس لأجل ميت والتعزية فيه ف يأتيون بقارئ - [00:34:23](#)

يقرأ لأجل أن يعطي وقد يرمون عليه المال وهو يقرأ أو غير ذلك من الطرق التي هي في الحقيقة لا يقصد بها التأمل التدارس فلا يجوز الأكل بالقرآن ولا استثناء له - [00:34:50](#)

ما يستكثر وهذا والله كأنه عموم بعد خصوص لأن الاستثناء يكون أعم قد يستكثر من جهة المال قد يستكثر من جهة البال من جهة الجاه قد يستكثر مثلاً من أن يجعله وسيلة - [00:35:16](#)

للمناصب مثلاً وأنه قارئ ونحو ذلك وقد يستكثر به من جهة المرأة به فيرأي به الناس والله أعلم بما في قلبه لكنه بهذه نيتها كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه آآ أحد الثلاثة الذين أول من - [00:35:35](#)

تود بهم النار قرأت القرآن ليقال قارئ لم يقرأ القرآن لأجل تدارس القرآن لأجل العمل به كما قال الحسن نزل القرآن يعمل به فاتخذوا تلاؤته عملاً أو كما قال رحمة الله - [00:35:59](#)

جعلوا جعلوا نفس التلاؤة سبيلاً طريراً وسيلة مع المقصود والعمل في القرآن تدارس القرآن وتأمل القرآن ولا تأكلوا به ولا تستثنوا به لا تأكلوا به ولا تستثنوا به وهذا - [00:36:25](#)

كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام وهذا سيأتي في حديث عمران ابن حصين ما يدل على ما نهى عنه يعني هو الصلاة والسلام وأنه يحذر من ذلك من قوم يأتيون بعد ذلك - [00:36:51](#)

قال رحمة الله وعن عمران ابن حصين رضي الله عنهما عمران ابن حصين هو عمران ابن حصين ابن عبيد بن نجاشي الخزاعي وأباوه حصين أهـ صاحبـ اسلم رضي الله عنهـ كانـ سيدـاـ - [00:37:07](#)

كبيراً رضي الله عنهـ ورحمـهـ قد ثـبتـ حـديثـهـ عـندـ اـحمدـ وـغـيرـهـ وـالـترـمـذـيـ جـمـاعـةـ وـفـيهـ اـنـ قـدـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ قـصـةـ لـكـنـ فـيـ الـحـدـيـثـ اـنـ هـقـدـ حـدـيـثـ اـنـ قـالـهـ لـهـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - [00:37:26](#)

يا حصين كم تبعد على سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء قال يا حصين اسلم اعلمك كلمات او قال كلمة ينفعك الله بها فاسلم حصين رضي الله عنهـ ثم قال يا رسول الله كلمتان او قال علمني الكلمات - [00:37:46](#)

قال قل اللهم إلهي رشدي واعذني من شر نفسي اللهم إلهي رشدي واعذني من شر نفسي بعض الألفاظ وقني شر نفسي معنى واحد اللهم إلهي رشدي واعذني من شر نفسي لا شك أنـ - [00:38:09](#)

هاتين الوصيتيـنـ العظيمـيـنـ منهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـصـيـةـ لـكـلـ مـسـلـمـ وـفـيهـ تـحـصـيلـ الـمـصـالـحـ وـدـرـءـ الـمـفـاسـدـ.ـ وـعـلـىـ هـذـاـ بـنـيـتـ الشـرـيـعـةـ اللـهـمـ إـلـهـيـ رـشـديـ هـذـاـ يـشـمـلـ جـمـيعـ اـنـوـاعـ الـمـصـالـحـ.ـ وـمـنـ الـهـمـهـ اللـهـ رـشـدـهـ - [00:38:30](#)

سعد في الدنيا وفي الآخرة واعاده من شر نفسه مع انه حين يلهم رشد انه سبيل لان يعاد من شر نفسه. لكن النبي عليه الصلاة والسلام امر المسلم ان يدعوا - [00:38:53](#)

لان حال المسلم حال انكسار تذلل فلا يغتر بعبادته ولا يغتر بحاله بل يكون حال المتكسر الذي يسيء الظن بنفسه ويحسن الظن بالله سبحانه وتعالى انا عند ظن عبدي بي - [00:39:12](#)

من ظن بي خيرا فله. وان ظن بي شرا فله الهمي رشدي واعذني من شر نفسي. اذا اعيذ من شر نفسه اعيذ من شر هواه ومن شر الشيطان وشركه. لكن - [00:39:33](#)

هذا يكون بملاجمة الذكر ملازمة قراءة القرآن سؤال الله سبحانه وتعالى التثبيت يثبته الله سبحانه بقوله الثابت الحياة الدنيا وفي الآخرة ملازمة كثرة الاستغفار يكثر من الاستغفار الى غير ذلك مما جاء في السنة - [00:39:51](#)

في هذا الحديث عن عمران رضي الله عنه وهو اه عمران بن حصين خزاعي صحابي كبير رضي الله عنه توفي سنة ثنتين وخمسين للهجرة وكان رضي الله عنه من علماء الصحابة وفقائهم - [00:40:14](#)

رضي الله عنه وله مناقب من مناقب رضي الله عنه انه قال لمطرف ابن عبد الله ابن الشخير اه قال وكان قد اكتوى رضي الله عنه اصحابه مرض او اشتد عليه فاكتوى - [00:40:39](#)

فقال انه كان يسلم علي واكتوى من قطع عني السلام فنجعت يعني تركت الكي سلم علي اكتم علي يا مطرف ما دمت حيا سلم عليه الملائكة رضي الله عنه في صحيح مسلم - [00:41:01](#)

كانت تسلم عليه الملائكة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن مثل ما تقدم في حديث عبد الرحمن ابن شبل رضي الله عنه اقرأوا القرآن - [00:41:26](#)

تأملوا فيه وتدبروا وتتقدم ان في رواية عند احمد حدث عبد الرحمن شبل تعلموا القرآن والقرآن هو رأس العلم ورأس العلم وتدبره من اعظم الوسائل الفهم بان يفتح الله على العبد وكذلك - [00:41:44](#)

الفتح عليه في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وفهم الاخبار وفهم الاحاديث وتعظيم الاخبار وهذا من اعظم مقاصد قراءة القرآن. ان يعظم العبد كتاب الله سبحانه وتعالى تعظيمه بان يقف عند حدوده - [00:42:08](#)

لا يسيء الظن والعياذ بالله بكتاب الله سبحانه وتعالى كما وقع في ذلك كثير من اهل البدع اساءوا الظن في كتاب الله والعياذ بالله قالوا ان ظواهر القرآن مستحيل القول بها - [00:42:28](#)

حين يأتون الى ايات الصفات والعياذ بالله يجعلون هذا من المستحيل التي يجب تأويتها النبي سكت عن تأويل يجب تأويتها وصرفوا عن ظاهرها النبي ما بين عليه الصلاة والسلام. صاحبته ما بينوا. تركوا القرآن - [00:42:45](#)

لم يبينوه تركوا السنة لم يبينوها يعني مما ورد في هذا الباب قالوا لم يبين هذه التأويلات. متى بينت هذه التأويلات في عهد الجهمية واتباعهم ممن سار على طريقهم جاؤوا - [00:43:05](#)

ذكروا السلف العلماء ذكروا كلاما عنه قويا في هذا بعد ذلك بعد مضت القرون ثلاثة جاء هؤلاء كما يقول اهل العلم افراخ الصابئة المتفلسفة وامثالهم فبينوا كتاب الله النبي عليه الصلاة والسلام - [00:43:23](#)

هذا فيه شفاء للناس وفيه الهدى وفيه النور وان الله سبحانه وتعالى يسره للذكر لقدر مده مذکور لم يأت ولا حرف واحد بما قالوه وذكروا كلاما منكرا - [00:43:45](#)

ثم قالوا هذا هو المراد بصفة الاستواء هذا هو المراد بصفة العلو هذا هو المراد بصفة النزول هذا هو المراد بصفة الضحك. ضحك سبحانه وتعالى. بصفة تعجبه وهكذا جميع من صفاته سبحانه وتعالى - [00:44:04](#)

حرفوها تحريفا ينافق كتاب الله سبحانه وزعموا انه هو الواجب هذا الواجب الرسول سكت عنه والله سبحانه يقول اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اذا كان قد تم الدين - [00:44:25](#)

اكمل الله الدين واتم النعمة فما بعد ذلك ضلال مبين ان هذا يلزم منه اما ان القرآن لم يكمل وان الدين لم يكمل او العياذ بالله ان النبي

صلى الله عليه وسلم كتم - 00:44:44

هذا الشيء ولم يخبر به عليه الصلاة والسلام. اول ما اخبر الصحابة والصحابة كتموا ولم يخبروا به وكل هذا ضلال والعياذ بالله. بل هدم للإسلام حتى تجرأ بعضهم قوله لم يستنكروا احد منهم - 00:45:01

ولم يسمع عن احد منهم انه انكر هذه المقوله. وانهم قالوا بل من اصول ان ظواهر القرآن كفر والعياذ بالله هذي جرأة عظيمة والعياذ بالله جرأة على كتاب الله - 00:45:21

كيف يجترى ان يقال مثل هذا؟ لكن من ذهبت حرمة القرآن من قلبه لا يبعد ان يقول مثل هذا من يقول القرآن مخلوق؟ يقول مثل هذا الاقوال الباطلة تجرأ اصحابه ولهذا - 00:45:36

ترى مثلا التعصب وترى عدم تعظيم السنة شهر في هؤلاء لماذا؟ لأنهم حينما ذهبت عظمة كتاب الله من قلوبهم فالسنة من باب اولى. ولهذا يأبون يقولون لا نحن لا نزيد قول - 00:45:55

القول الراجح والصحيح ما في قول راجح ما في قول صحيح. لا عندنا المذهب الفلاني هو المتابع والعياذ بالله نزلوا اصحاب المذاهب منزلة الانبياء ما في قول راجح وقول صحيح لا - 00:46:13

القول المتابع هو قول الامام مع انه في الحقيقة اتبعوهم في الفروع ولم يتبعوهم في الاصول ومع ان كثير من الاقوال التي تنقل في المذاهب خلاف الاقوال المنقولة عن هؤلاء الائمة. في حتى في باب الفروع - 00:46:27

هذا ظاهر في كثير من المساجد. لكن يقال انهم في الحقيقة لم يتبعوا الائمة ابا حنيفة ومالكا والشافعي واحمد يعني كثير من اتباع اصحاب هذه المذاهب من انحرف عن الطريقة الصحيحة - 00:46:49

في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى في الاسماء والصفات وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يتبعوهم ولم يأخذوا بأقوالهم خالفوهم والا فهم على طريقة السلف. وهذا من مخصوص كتبهم - 00:47:06

على رأس ابو حنيفة حينما سأله ابو مطیع البلخي في باع في باع في الاسماء والصفات حجاب باجوبة السلف رحمه الله وهكذا الائمة بعده فهذا امر مشهور عنهم رحمة الله عليهم - 00:47:25

نعم ويأتي الكلام ان شاء الله على بقية الاخبار في هذا الباب درسنا ات نسأله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح بمنه وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:47:45

نبينا محمد - 00:47:55